شرح التفسير الميسر | سورة ص ١-٦١ | يوم ٣/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واملا يا رب العالمين - 00:00:00

هذا اليوم هو اليوم الثالث من شهر رمضان من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب الذي بين ايدينا كتاب التفسير وهو التفسير الميسر انتهينا من سورة الصافات - 00:00:10

والان نبدأ بسورة صاد بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الله سبحانه وتعالى صاد والقرآن بالذكر. صاد سبق الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة يقسم الله - 00:00:25

سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم ولكن الكافرين متكبرون على الحق مخالفون له قال تعالى من الذي بل الذين كفروا في عزة وشقاق كم اهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولاة حين مناس - 00:00:48

اي كثيرا من الامم كثيرا من الامم اهلكناها قبل هؤلاء المشركين فاستغاثوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة وليس الوقت وقت قبول توبة ولا وقت فرار وخلاص مما اصابهم. قال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منه وقال الكافرون هذا ساحر كذاب - 00:01:12

اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. اي عجب هؤلاء الكفار من بعث الله اليهم بشرا منهم ليدعوهم الى الله عذابه وقالوا انه ليس رسولا بل هو كاذب في قوله ساحر لقومه كيف يصير الالهة الكثيرة الها واحدا - 00:01:35

ان هذا الذي جاء به ودعا اليه لشيء عجيب. قال تعالى وانطلق الملأ منهم امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاط. اي وانطلق رؤساء القوم وكبراؤهم يحرضون قومهم على - 00:01:56

على الشرك والصبر على تعدد الالهة. ويقولون ان ما جاء به هذا الرسول شيء مدبر يقصد منه الرئاسة والسيادة. ما سمعنا بما ادعوا اليه في دين ابائنا من قريش ولا في النصرانية - 00:02:19

ان هذا الا كذب وافتراء. قال تعالى انزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري. بل لما يذوقوا عذاب اي اخص محمد بنزول القرآن عليه من دوننا بل هم في ريب للوحي اليك. ايها الرسول وارسالي لك - 00:02:34

بل قالوا ذلك لانهم لم يذوقوا عذاب الله. فلو ذاقوا عذابه لما تجرأوا على ما قالوا. بارك الله فيك. هذه صورة صاد وانت اذا نظرت الى هذه الصورة قلبت صفحاتها. وتأملت اياتها - 00:02:54

سيظهر لك الصورة ما مقصدها؟ وما محورها؟ وماذا تدور على اي شيء تدور احيانا يعني بعض الصور يعني تشير الى المقصد في اولها. وهذا ما يسمى ببراعة الاستهلال تجد بعض السور - 00:03:14

يعني في مستهلها اشارة الى الغرض منها. وهذه السورة تدل ماذا؟ تدور على بيان عتو هؤلاء واستكبارهم وعنادهم. ولذلك ساق الله تسعة انبياء على اختلاف يعني ما منحهم الله ما بين اعطاهم الملك واعطاهم الصلاح واعطاهم النبوة - 00:03:34

واعطاهم اشياء كثيرة. ما انفوا ولا تكبروا بل خضعوا لله وانابوا. ولذلك تلاحظ كلمة اناب اناب اناب في السورة وهؤلاء في عزة وشقاق وانفة واستكبار. صاد هذا امر معنا حرف من حروف الهجاء وحروف الهجاء افتتحت بها بعض السور لبيان ان هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف وجيء بهذه الحروف بالتحدي - 00:04:04

طيب يقول صاد ثم قال والقرآن الواو للقسم يقسم سبحانه بالقرآن ويصف القرآن بانه بالذكر طيب ما معنى الذكر؟ قال هنا الذكر تذكير الناس هذا معنى وفيه معنى اخر لم يذكره مؤلف وهو الشرف - 00:04:34

وانه لذكر لك ولقومك. لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم. فمعنى عن الذكر الشرف او التذكير. ثم قال بل يعني انتم يا اهل مكة يا اصحاب العزة واللافة والتكبر والشقاق. هذا القرآن - 00:04:54

عزة لكم هذا شرف لكم ومكانة لكن مع الاسف لا يريدونه ثم هددهم سبحانه والسورة كلها تهديد هددهم كم اهلكنا من قبلهم من قبل قرون كثيرة وهؤلاء الذين اهلكوا بدأوا ينادون - 00:05:14

ولكن لا تحيد مراس. يعني لا مفر من العذاب. طيب ومن ثم بدأ يظهر الله سبحانه او يبين الله سبحانه موقفهم من الدعوة ما بين موقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم وموقفهم - 00:05:34

من القرآن يقول شيخ قال عجب بل وعجبوا ان جاءهم منذر محمد واتهموه وبانه ساحر كذاب. وهذا كذب منهم. ودجل واعتراظ على واتهام الله. كيف اختار الله نبيا من خيرتهم - 00:05:54

خلقا وادبا تتهمون بالسحر بانه ساحر كذاب. ثم ايضا دعوة ثانية باطلة. انهم يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بانه يدعو الى اله واحد وهذا امر عجيب. كيف يدعو له واحد؟ ونحن نعبد الهة. فكأنهم - 00:06:14

يستنكرون شيئا هو هو الحق. تنكرون الحق؟ ثم بين سبحانه وتعالى ايضا موقف من الدعوة وهو انهم يصبرون على ما هم عليه. ويحاربون الدعوة. امشوا واصبروا ثم اعتراضهم ثم اعتراضهم بان هذا امر جديد ولم يعرف واختلاط وكذب ولم نسمعه في الملة - 00:06:34

في الملة الاخرة ما المراد بالملة الاخرة؟ يقول هنا يعني لا في دين ابائي ولا في النصرانية لان اخر الانبياء هو عيسى. ثم اعترضوا على حكم الله واختياره. ما كان لهم الخيرة - 00:07:04

يقول هنا اخص محمد بن نزول القرآن من دوننا هذا ما يمكن بعيد. لماذا بعيد؟ الله اختاره هذا اختيار الله عز وجل طيب واصل واصل. نعم احسن الله اليكم. قال الله سبحانه وتعالى - 00:07:24

خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب. اي امهم يملكون خزائن فضل ربك العزيز في سلطانه الوهابي ما يشاء من الوهاب ما يشاء من رزقه وفضله لمن يشاء من خلقه. قال تعالى ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب. اي ام لهؤلاء المشركين ملك السماوات والارض وما بينهما - 00:07:44

ايعطوا ويمنع فليأخذوا بالاسباب الموصلة له الى السماء حتى يحكموا بما يريدون من عطاء ومنع قال تعالى جلد ما هنالك مهزوم من الاحزاب كذبت قبلهم قوم نوح وعادوا وفرعون ذو الاوتاد - 00:08:14

واصحاب اولئك الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب. اي هؤلاء اولئك الجند المكذبون جند مهزومون كما هزم غيرهم من الاحزاب قبلهم. كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون صاحب القوة - 00:08:34

العظيمة واصحاب الاشكال والبساتين وهم قوموا شعيب اولئك الامم الذين تحزبوا على الكفر والتكذيب واجتمعوا عليه. ان كل من هؤلاء الا كذب الرسل فاستحقوا عذاب الله. وحن عقابه. قال تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من ثواب. اي وما ينتظر هؤلاء المشركون لحلول العذاب - 00:08:54

ان بقوا على شركهم الا نفخة واحدة ما لها من رجوع. قال تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب اي وقالوا ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم القيامة. وكان هذا استهزاء منهم. طيب. قال تعالى - 00:09:24

طيب بارك الله فيك يعني لا تزال الايات في عرظ مواقف هؤلاء وتهديدهم تهديدا شديدا فقال سبحانه وتعالى يقول يعني ام لهم ملك السماوات والارض؟ اخبروني هل هم الذين يملكون السماوات والارض وما بينهم؟ ان كانت السماوات والارض لهم فليرتقوا في - 00:09:44

لماذا لا يتخذوا الاسباب الموصلة الى السماء فيحكم بما يريدون؟ وهذا يعني يعني ردا عليهم لانهم على كبر واستكبار وانفة وعزة ثم

قال جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب. هذا على وجه السخرية والاستهزاء. يقول هؤلاء - 00:10:04
مهما فعلوا فانهم جند مهزوم. وسيهزمون وينتهي امرهم. ولو تحزب من تحزب كما يعني يعني يعني يعني كما تحزب غيره من الاحزاب الماضية سيصيبهم ما اصابهم. يعني هم معارضون للدعوة ومحاربون لها وقد عارض من عارض من الاحزاب من الامم الماضية فاصابهم ما اصابهم. وهذا تهديد. ولذلك ساق بعض - 00:10:34
وهم مساقى بعدها يعني موقف الامور الماظية بانها كذبت رسلها. فقوم نوح وعادوا الذي ارسل اليهم هود وفرعون الذي ارسل اليه موسى وثمود ارسل اليهم صالح ولوط واصحاب الايكة وهي الشجرة التي كانوا يعبدونها وقد ارسل الله اليهم شعيبا. كل هؤلاء الاحزاب كذبوا والنتيجة مع ذي ما هي اهلكت - 00:11:04
الله. يقول ان كل من هؤلاء وغيرهم كذبوا الرسل فالنتيجة حق بهم العذاب ونزل بهم العقاب هؤلاء القوم من اهل مكة ما ينظرون الا صيحة واحدة. ما لها من فوائد يعني صيحة سريعة. صيحة سريعة - 00:11:34
يعني تأخذهم بلحظة. ولذلك بعض العلماء يفسر او بعض المفسرين يقول الفواق يعني لحظة سريعة. بعضهم يقال الفواق هي ما بين الحلبتين ما بين الحلبتين يعني مجرد زمن قصير جدا والمؤلف يقول - 00:11:54
رجوع يعني ما في رجعة اذا جاءهم الموت او جاءتهم الصيحة او العذاب. فكل هذه تهديد لهم لانهم في عزة وانفة وكبر. قال وقالوا ربنا عجل لنا قبطنا قبل يوم الحساب. قطنا يعني نصيبنا - 00:12:14
عجل لنا استهزاء سخرية مثل قوله سأل سائل بعذاب واقع طيب يا شيخ عبد الرحمن لعلنا نقف عند هذا القدر لان الوقت حقيقة ضاق لان يعني الوقت ضيق جدا والان السورة ستنتهي - 00:12:34
الى قصة داود عليه السلام وقصة داوود طويلة فلو دخلنا فيها اما نأخذها جميعا او نترك جزءا منها ثم والكلام متصل. يعني ودنا نأخذها كاملة فلو وقفت عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يكون الوقت اوسع. وان شاء الله نأخذ نصيبا اطول باذن الله - 00:12:54
جزاك الله خير - 00:13:24